مركز التأصيل للدراسات والبحوث
Taseel Center for Studies & Research

النسخة الثانية بحلة جديدة

الجمع بين الصحيحين
للحافظ عبدالحق الإشبيلي

التهيئة

ثانيًا: المدخل إلى الجمع بين الصحيحين

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور:
عبدالرحيم بن صمايل السلمي

تنويه:
هذه النسخة تم مراجعتها من قِبل الفريق المنسق للبرنامج، ولم تُراجع من قِبل الشيخ.

برعاية مكتب الباروم للمحاماة

ثانيًا: المدخل إلى الجمع بين الصحيحين للإشبيلي رحمه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مزيدا إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا مدخل مختصر إلى الجمع بين الصحيحين للإمام عبد الحق الإشبيلي رحمه الله، المتوفى في القرن السادس سنة (٥٨٢ هـ)، ولاريب أن الاهتمام بسنة النبي ﷺ من أعظم العلم النافع؛ لأن سنة النبي ﷺ وحي، وهي مصدر أساسي من مصادر معرفة هذا الدين، ولهذا فإنها تُعتبر من صلب العلم، ومن أساس العلم الذي ينبغي على الإنسان أن يتعلمه، فمقاصد العلم هو تعلم القرآن وتفسيره وفقهه، وتعلم سنة النبي ﷺ وفقه هذه السنة.

وقد أمر الله ﷻ بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فطاعة الرسول ﷺ من الواجبات وهي متعلقة بشهادة أن محمدا رسول الله، ولهذا يقول الله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [سورة النساء:٦٥]، ويقول ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر:٧]، ويقول ﷻ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النور:٦٣]، ويقول ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٢].

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

وطاعة الرسول ﷺ تكون باتباع سنته عليه الصلاة والسلام القولية والفعلية والتقريرية، وسنة النبي ﷺ تُؤخذ مما نقله الصحابة الكرام، ونقله التابعون من بعدهم وأتباعهم إلى أن دُون العلم ودونت السنَّة وحُفظتْ.

إجماع الأمة على أن أصح كتاب بعد كتاب الله صحيح البخاري وصحيح مسلم

فقد تكفَّل الله ﷻ بحفظ دينه، ومن حفظ دينه حفظ سنَّة النبي ﷺ؛ وذلك أن دين الله ﷻ يُعرف من كتاب الله عزوجل وسنة نبيه ﷺ، ولهذا قيض الله سبحانه وتعالى جهابذة العلماء لتتبعها وتدوينها، فحفظت في مصنفات العلم المعروفة مثل: الصحاح والمسانيد والجوامع والسنن وغيرها، وكان أوَّل من صنف في الصحيح المجرد هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ثم تلاه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وهذان الكتابان هما أصحُّ الكتب بعد كتاب الله ﷻ، ولهذا يقول الإمام النووي رحمه الله: " اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الامة بالقبول"[1]، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن الذي اتفق عليه أهل العلم أنه ليس بعد القرآن كتاب أصح من كتاب البخاري ومسلم"[2]. وهذا الإجماع تناقله أهل العلم كالعلائي والطيبي والعيني ونقله أيضا ابن الصلاح وغيرهم.

أشهر من قام بالجمع بين الصحيحين

وقد قام مجموعة من أهل العلم بالجمع بين الصحيحين، وتلخيص أحاديث الصحيحين في مكانٍ واحد، وكان أشهر من قام بالجمع بين الصحيحين الإمام الحُميدي رحمه الله.

---

(١) شرح النووي على مسلم (١/١٤).

(٢) مجموع الفتاوى- ابن تيمية (٢٠/٣٢١).

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

والإمام الحُميدي رحمه الله عندما قام بالجمع بين الصحيحين غيّر في ترتيب صحيح البخاري وصحيح مسلم وأعاد الأحاديث على ترتيب المسانيد-مسانيد الصحابة رضوان الله عليهم- وهذا أسهل في الحفظ، ولهذا كان هذا الكتاب أوّل محفوظات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

سبب شهرة كتاب الجمع بين الصحيحين للحُميدي

فعندما يُذكر الجمع بين الصحيحين يكون كتاب الحُميدي له الحضور في مصنفات أهل العلم، بمعني: عندما نستقرئ شروح الأحاديث وكُتب علوم الحديث، وكتب أهل العلم نجد أنَّ كتابه أكثر حضورا من كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي الذي نتدارسه، فهو أشهر منه، ولكن من حيث الجودة والإتقان فإن كتاب الحافظ عبد الحق الإشبيلي **يَفْضُله، ويتبين ذلك من عدَّة جهات:**

مُقارنة بين كتاب الجمع بين الصحيحين لكل من الحُميدي وللإشبيلي

- **الجهة الأولى**: ترتيب الكتاب، حيث إن عبد الحق الإشبيلي أبقى الترتيب على ما كان عليه في الصحيحين، وجعل الترتيب الأساس للإمام مسلم رحمه الله، إذْ قام باختصار وتلخيص صحيح مسلم، ثمَّ أخذ ما في صحيح البخاري من الأحاديث وقارنها بصحيح مسلم وجمعها معه، وهذا أنفع لطالب العلم من حيث التفقه، ومعرفة المسائل، ومن حيث معرفة ما يتعلق بالواجبات الشرعية، بينما كتاب الحُميدي أسهل من حيث الحفظ.
- **الجهة الثانية**: أن كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي اعتنى بألفاظ الصحيحين، ودقق فيها تدقيقا كبيرا، فإذا زادت لفظة عند أحد الشيخين -البخاري ومسلم- فإنه ينبِّه عليها، ولهذا اعتبر الكلمة حديثا ولم يهملها، ولا شك بأن هذا من الأمور المهمة في مسألة التفقه، ويدل أيضًا

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

على دقته وفقهه، بينما كان الحُميدي -أحيانًا- يأخذ الحديث من المستخرجات وتكون فيه بعض الزيادات فيذكره لكن دون تمييز، مع الإشارة إلى أن الحُميدي له بعض التنبيهات على بعض الألفاظ في شرح الغريب، أو في بعض الأخطاء.

وبناءً على هذا فإنه لا يصح للإنسان إذا وقف على حديث في الجمع بين الصحيحين للحُميدي أن ينسبه مباشرة إلى الإمام البخاري أو إلى الإمام مسلم، بينما يصحُّ ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي؛ لعنايته البالغة بالتحرير والتدقيق في الألفاظ.

ثم إن كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الإشبيلي له مجموعة من المميزات الأخرى والإضافية:

بالإضافة إلى عنايته بالألفاظ-ألفاظ الصحيحين-، وعنايته بالزيادات اللفظية فقد اعتنى بالرواة أيضًا، فإذا كان الحديث الواحد رواه البخاري ومسلم أحدهما عن صحابي، والآخر عن صحابي آخر فإنَّه ينبّه على ذلك، بل قد يزيد فوائدا، فيقول مثلاً: أن البخاري لم يخرّج لفلان في هذا الباب شيء، وأحيانا يقول: أن البخاري لم يخرّج أو مسلم لهذا الصحابي في الصحيح كله شيء، وهذا بلا شك فيه فوائد إضافية ليست متعلقة بفكرة الجمع بين الصحيحين فقط.

ومن الفوائد أيضًا: أنه ربما يأتي بإكمال الحديث إذا كان هناك فائدة في إكماله ويكون إكمال الحديث من السنن أو غيرها، لكنه ينبِّه على هذه الزيادات ويميّزها عن الصحيحين، وبالتالي فإن كتابه في غاية التحرير والدقة، وأيضا في غاية الاستقصاء للروايات وما فيها من الألفاظ.

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

ولهذا فإن قراءة وحفظ كتاب الجمع بين الصحيحين للإمام عبد الحق الإشبيلي تعتبر قراءة تحرير وتدقيق لألفاظ الصحيحين مع كونها مجموعة في مكان واحد.ولا شك أن هذا مما يُقصّر الطريق على الإنسان ويفيده فائدة عظيمة.

فالحافظ عبد الحق الإشبيلي إمامٌ مُدقق، حافظٌ ومُجوّد، بشهادة أهل العلم له، فعلى سبيل المثال: الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم يذكر الحُميدي كثيرًا، لكنه ينتقده، بينما لا يوجه النقد لعبد الحق الإشبيلي في الجمع بين الصحيحين ، بل إنه يستند إليه ويذكره دائما في مقام الاحتجاج وهذا يدل على ثقة الإمام النووي رحمه الله بهذا الكتاب، وحق له أن يكون واثقا فيه مع فضل هذه الكتب جميعًا وأهميتها.

الفائدة المرجوة من برنامج القراءة والتعليق على كتاب الجمع بين الصحيحين

ولهذا فإن دراسة وقراءة الجمع بين الصحيحين لها فائدة كبيرة جدًا لطالب العلم، وبناءً على هذا تمّ القيام بهذا المشروع الذي هو القراءة والتعليق على الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق الإشبيلي، فماذا تستفيد أنت إذا قرأت هذا الكتاب في هذا البرنامج؟

الفائدة الأولى: قراءة الصحيحين خلال سنة واحدة.

الفائدة الثانية: قراءة الصحيحين قراءة محررة، وروايتهما مجموعة في مكانٍ واحد ومُدقق فيها بشكل كبير، حتى إنّ الحافظ عبد الحق الإشبيلي رحمه الله يأتي بالمعلقات وقد جمع المعلقات في آخر الكتاب وآثار الصحابة، وفتاوى التابعين، ونحوهم. فهذا الكتاب إذن لم يهمل شيئا في الصحيحين حتى فقه البخاري موجود في الأبواب وقد قام بالتنبيه عليه في مكانه إذا كان هناك زيادة فقه يحتاج إليه طالب العلم.

الفائدة الثالثة: أنك تستفيد تعليقا أسبوعيا على هذا الكتاب، والتعليق سيكون له منهج خاص كما سنذكره لاحقًا -بإذن الله تعالى-.

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

الفائدة الرابعة: أن هذا الكتاب (الجمع بين الصحيحين) إذا حفظته، أو استظهرته فأنت مستظهر للصحيحين على الحقيقة، وفي تقديري لا يوجد أفضل من كتاب الجمع بين الصحيحين في خدمة الصحيحين من حيث الجمع والتحرير وجمع الروايات وجمع فقه البخاري، والمعلقات وكل هذه المسائل التي سبقت الإشارة إليها هي في غاية الجودة والضبط.

أما ما يتعلق بالتعليق المختصر الأسبوعي على هذا الكتاب، فإن المنهجية التي سوف نتبعها –بإذن الله تعالى– هي كالتالي:

المنهجية المتبعة حال التعليق على الجمع بين الصحيحين:

أننا نأخذ الأحاديث ثم نحدد موضوعات هذه الأحاديث ونتكلم عن فقهها وعن مسائلها، فنحن نتحدث عن الأبواب وعن المسائل المتعلقة بهذه الأحاديث ولن نتحدث عن الأحاديث تفصيلا؛ لأنه قد يكون أحيانا في الأسبوع الواحد ما يُقارب سبعين حديثا يصعب الحديث عنها بشكل تفصيلي، وخصوصا أن التعليق لا يزيد عن ثلث ساعة – نصف ساعة في أكثر الأحوال –، وفي مثل هذا الوقت من المستحيل أن يُشرح سبعون حديثا، لكن يمكن شرح موضوعات هذه الأحاديث، مع التنبيه على بعض المسائل والفوائد المتعلقة بهذا الحديث.

الفائدة الخامسة: ضبط ألفاظ الصحيحين من خلال الاستماع إلى القراءة الصوتية التي ستعرض بإذن الله تعالى.

الفائدة السادسة: نحن نعتقد أن هذا المشروع سيكون داخلا في تقريب السنة بين يديّ الأمة، ونحن في هذه الأعصر بالذات بحاجة ماسّة إلى مدارسة سنة النبي ﷺ؛ وذلك أننا في مرحلة تعددت فيها محاولات التغيير والتبديل لدين الله ﷻ، ولا يمكن الحفاظ على دين الله عزوجل إلا من خلال الحفاظ على السنة وفقهها، وأيضا

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

الحفاظ على كلام الله ﷻ وتفسيره تفسيرا صحيحا، وبهذا نكون من الطائفة المنصورة التي يقول عنها النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة »، وفي بعض الألفاظ: « ظاهرين لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك »، يقول بعض العلماء: "ظاهرين بالحجة دائما وبالسيف أحيانا" (١)، يعني: هم ظاهرون بالحجة والعلم والبيان وقوة الحجة؛ لاعتمادهم على سنة النبي ﷺ دائما وأحيانا يظهرون بالسيف وتكون لهم دولة ويكون لهم كيان يحمي السنة، لكن في كل الأحوال هم يجب أن يكون ظُهُورهم من خلال قوة حجتهم باعتمادهم على سنة النبي ﷺ .

وجوب إخلاص النية لله تعالى وضرورة تجديدها

أسأل الله عزوجل أن يبارك لنا وإياكم في هذا وأن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأنبّه الإخوة ونحن في بداية هذا المشروع وفي هذا المدخل أن نخلص النية لله ﷻ، وأن ننوي نيةً صالحة في هذا المشروع وهو أن نقرأ سنة النبي ﷺ، وأن نتفقه فيها وهذه السنة التي نقرؤها هي سنة صحيحة لا شك فيها باتفاق المسلمين ولم يختلفوا في صحة هذه الأحاديث وثبوتها عن النبي ﷺ، ونجدد هذه النية بشكل دائم ومستمر ولهذا يذكر أهل العلم دائما في شرحهم لحديث: « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، أنه ينبغي على الإنسان أن يجدد النية في كل مرة يقدم فيها على عمل صالح، ولهذا ينبغي علينا أن نجدد النية الصالحة في كل أسبوع في دراسة سنة النبي ﷺ.

---

(١) رسالة في حكم من يكفر غيره من المسلمين والكفر الذي يعذر صاحبه بالجهل –للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (ص٥٢٥).

@alsahihayn1 @alsahihayn1_bot alsahihayn1@gmail.com @alsahihayn1

إعادة التنبيه على أهمية دراسة السنة

وكما قلت في البدء فإن دراسة سنة النبي ﷺ هي من صلب العلم، وبقية العلوم هي خادمة لسنة النبي ﷺ، فطالب العلم يدرس اللغة وعلم الأصول، والبلاغة، ويدرس علوما أخرى لكنه يدرسها لأجل أن تخدمه في فهم كلام الله وفي فهم كلام النبي ﷺ، ولا يليق بطالب العلم أن يشتغل بدراسة علوم الآلة بل أحيانا بعض طلبة العلم يبحث بعض العلوم التي لا نفع فيها مثل: دراسة المنطق، أو علم الكلام أو غيرها من العلوم المذمومة وهو لم يكلف نفسه أن يقرأ تفسيرا واحدا لكتاب الله، أو لم يمر على صحيح البخاري وصحيح مسلم قراءةً ولو لمرة واحدة.

أسأل الله عزوجل أن يبارك لنا وإياكم في هذا العمل وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

❁❁❁❁❁❁